التطور التاريخي لاعداد المعلم في المملكة العربية السعودية

للاستاذ / عبدالله حمد الحقيل

في الحلقة السابقة استعرضت بايجاز تاسيس مديرية المعارف وأهم مؤسسات التعليم في ذلك العصر ، واستكمالا لذلك نستعرض دور معاهد المعلمين القديمة والتي كانت أداة نافعة في المسيرة التعليمية التاريخية والمعلم حينما يحظى بهذا الاهتمام في اعداده وتكوينه فلا غرو في ذلك اذ هو الينبوع الذي يعطي دائما كل خير وينير للأجيال طريقها ولايزال دوره بالغ الأهمية في بعث النهضات الحضارية فهو من أهم ركائز التطور .

وهكذا فان هذه الفترات التاريخية لاعداد المعلم تمثل تراثا ثقافيا ويمكن لهذا التراث أن ندرك من خلاله الدور الحيوي الفعال للنهضة المباركة كما نستلهم من خلاله العزم والقوة في مسيرتنا التعليمية والثقافية لتحقيق الأهداف نحو مستقبل علمي رفيع وحياة ثقافية كريمة تحمل الأصالة والوعي والمعرفة .

معاهد المعلمين

متى بدأت ـ عدد المعاهد ـ تطورها :

مسايرة للتطور الحثيث الذي يهدف الى النهوض في كافة الميادين وعملا بدفع عجلة التعليم قدما الى الأمام ، عمدت وزارة المعارف الى تهيئة الوسائل الكفيلة لاعداد المعلمين المؤهلين للقيام بمهمة التدريس اذ أن اعداد المعلم الصالح للمدرسة الابتدائية هو الموضوع الذي يجب العناية والاهتمام به .. ورغبة في أن يكون معلم المرحلة الابتدائية من أبناء البلاد اذ هو بلا شك أكثر فهما لأحوال التلاميذ وأعرف بعاداتهم وأدري بأساليب تفكيرهم ونشاطهم وبالتالي هو أقدر على التفاعل معهم .

ولذلك أنشأت وزارة المعارف معاهد لاعداد معلمي المرحلة الابتدائية منذ عام ١٣٧٣هـ ١٩٥٣م حتى عام ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م وقد تم خلال تلك الفترة :

(أ) انشاء معاهد المعلمين الابتدائية ·

(ب) معاهد المعلمين الثانوية ·

(جـ) دورات تربوية لتدريب المعلمين أثناء الخدمة ·

معاهد المعلمين الابتدائية :

أنشئت هذه المعاهد في مطلع عام ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٣م وأخـذت في النمو والتطور والاتساع حتى بلغ عددها في عام ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م ستة وثلاثين معهدا وانتشرت في مختلف مناطق المملكة وكانت نسبة الملتحقين بهذه المعاهد من خريجي المدارس الابتدائية ٢٥٪ · وسأوضح في جدول احصائي عدد هذه المعاهد وطلابها وفصولها ·

ولقد كانت الدراسة في هذه المعاهد في مستوى مرحـلة الدراسة المتوسطة وكانت مهمتها تخريج معلمين أشبه بمعلمي الضرورة للمرحـلة الابتدائية وقد بلغ مجموع من تخرج من هذه المعاهد « ٩٦٠٠ » معلما ·

وكان شروط القبول في هذه المعاهد تنص على مايلي :

١ ـ أن يكون الطالب حائزا على الشهادة الابتدائية ·

٢ ـ ألا يقل عمره عن الـ١٥ عاما ولايزيد عن ٢٠ سنة ·

٣ ـ سلامة الجسم وحسن السلوك ولياقته للخدمة في مهنة التعليم ·

ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وقد خصصت مكافأة شهرية تتراوح بين (٦٠ ـ ١٥٠) ريالا سعوديا حسب المسـتوى المعيشي في مكان كل معهـد ؟

وينال الطالب بعد تخرجه شهادة تسمى « كفاءة معاهد المعـلمين الابتدائية » ·

(الخطة الدراسية)

مواد الدراسة	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	ملاحظات
العلوم الدينية	٨	٧	٧	بما في ذلك الطرق
اللغة العربية	٩	٩	٩	الخاصة لتدريس كل
التاريخ	٢	٢	٢	مادة منها
الجغرافيا	٢	٢	٢	
الرياضيات	٥	٤	٤	
مبادىء العلوم	١	٢	٢	
الصحة العامة والمدرسية	٢	١	١	
أصول التربية وطرق التدريس وعلم النفس التعليمي	٢	٢	٢	
التربية العلمية	—	٤	٤	بما فيه حصة واحدة
الرسم	٢	٢	٢	للطرق الخاصة في
الأشغال اليدوية	٤	٢	٢	الثانية والثالثة
التربية البدنية	١	١	١	
المجموع	٣٨	٣٨	٣٨	

جدول احصائي يوضح عدد المعاهد والفصول والطلاب
منذ عام ١٣٧٣هـ الى عام ١٣٨٨هـ

السنة	عدد المعاهد	عدد الفصول	عدد الطلاب	ملاحظات
١٣٧٣	٣	٣	٧٩	
١٣٧٤	٣	٦	١٣٩	
١٣٧٥	٥	١٣	٢٥٢	
١٣٧٦		١٨	٣٩٩	
١٣٧٧	٢٨	٥٢	١٠٥٢	
١٣٧٨	٢٨	٨٧	١٦٦٨	
١٣٧٩	٣٢	١٢٨	٢٦٨٧	
١٣٨٠	٣٥	١٤٦	٣٤٩٧	
١٣٨١	٣٧	١٦٤	٤٣٩٥	
١٣٨٢	٣١	١٩٤	٥٥٧٥	
١٣٨٣	٣١	٢١٩	٦٨٧٦	
١٣٨٤	٣٠	٢٢٨	٧٧٥٦	
١٣٨٥	٣٠	١٦٢	٤٧٩٥	بدأت تصفية المعاهد
١٣٨٦	٣٠	٩٨	٢٧٩٥	
١٣٨٧	١٤	٢٧	٨٣٢	
١٣٨٨	٣	٤	١٤٨	

ان مناهج الدراسة في هذه المعاهد تماثل مناهج المرحلة المتوسطة باستثناء موضوع اللغة الأجنبية حيث استبدلت بمادة التربية وعلم النفس ودروس التربية العملية ثم جرى تعديل لتلك الخطة في عام ١٣٧٧هـ ١٩٥٧م حيث أضيفت مادتي الرسم والأشغال اليدوية كما قد خصص أسبوع للتدريب العملي بالنسبة لطلاب السنة الثانية وخصص أسبوعان لطلاب السنة الثالثة في تمرين متصل كما جرى تعديل في منهج التربية وعلم النفس ثم استقرت الخطة بعد ذلك لتعليمها النهائي وحينما رأت الوزارة أن هذه المعاهد بحاجة الى التطوير والتحسين عمدت الى تصفية هذه المعاهد منذ عام ٨٥/٨٦هـ ــ ٦٥/٦٦ وتحويلها الى مدارس متوسطة • وقد انتهت تصفيتها بنهاية عام ١٣٨٨/١٣٨٩هـ ــ ١٩٦٨/١٩٦٩م • لقد تخرجت أول دفعة من هذه المعاهد مع بداية العام الدراسي عام ١٣٧٦هـ ــ ١٩٥٦م حيث باشرت عملها في المدارس الابتدائية كمعلمين مؤهلين وأخذ عددهم يزداد عاما بعد عام وأصبحت نسبتهم في العام الدراسي ١٣٨٣هـ/١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٣/١٩٦٤م تمثل ٦٢٫٥٪ من مجموع المعلمين السعوديين •

ونتيجة للتطورات التربوية ورغبة في تكوين المعلم الناجح الذي هو في الواقع العامل الأساسي للمضي بالعملية التعليمية بنجاح فقد تقرر منذ العام الدراسي ٨٦/١٣٨٧هـ ٦٥/١٩٦٦م الغاء هذه المعاهد القديمة وانشاء سبعة معاهد جديدة تتناسب وتطورات التربية الحديثة كما وكيفا وقد اختير لها في البداية سبع مدن رئيسية هي :

١ ــ الرياض
٢ ــ مكة المكرمة
٣ ــ جده
٤ ــ المدينة المنورة
٥ ــ الدمام
٦ ــ بريده
٧ ــ الطائف

وأطلق عليها اسم معاهد اعداد المعلمين للمرحلة الابتدائية وقد أتت هذه المعاهد أكلها فتخرجت أول دفعة في عام ١٣٨٧ ــ ١٣٨٨هـ ٦٧ ــ ١٩٦٨م •

ونتيجة للاقبال على هذه المعاهد وارتفاع نسبة الملتحقين بها والاقبال الشديد عليها نتيجة لهذا النمو والتطور فقد تقرر افتتاح معهدين آخرين

في عام ١٣٩٠/٨٩هـ أسس أحدهما في مدينة الهفوف والآخر في مدينة أبها . ثم بوشر بافتتاح أربعة معاهد أخرى في عام ١٣٩١/٩٠هـ ١٩٧١/٧٠م في كل من الباحة وجيزان والقنفذة وحائل . كما أن الخطة الخمسية لوزارة المعارف تتضمن افتتاح معاهد جديدة في كل من الوشم والجوف وبيشه .

تدريب المعلمين :

حرصت وزارة المعارف على معالجة مشكلة معلمي الضرورة الذين لا يحملون مؤهلات علمية أو مسلكية فوضعت خطة لتدريبهم ورفع مستواهم وتنميتهم من الناحية المسلكية اذ ان تطوير المدرس ونموه سيساعد حتما على الوصول الى الأهداف التربوية المنشودة والمعلم أحوج من غيره للتدريب لأنه يعمل في مجال متطور وفي ميدان يتطلب النمو والتقدم ليتفاعل مع متطلبات التربية والتعليم وهو ما كانت تهدف اليه هذه الدورة ليتمكن الدارسون من الاطلاع على النظريات والتطورات العلمية توسيعا لآفاقهم والنأي بهم عن الجمود وقد أختير للتدريس فيها صفوة مختارة من أساتذة المدارس الثانوية والمعاهد الى جانب الاستعانة ببعض العاملين في جهاز الوزارة من مفتشين ومديري ادارات ومختصين في الشئون التربوية .

ولقد شرفت بالعمل والتدريس في تلك الدورات والتي عقدت في مدينة الطائف وكم لنا من ذكريات مع طلاب هذه الدورات مازالت عالقة في الذهن فقد كنا نعقد الأمسيات الثقافية والندوات الاجتماعية والتربوية والشعرية في منتزهات الطائف وبين جباله وأوديته خلال الرحلات التي ننظمها للدارسين في هذه الدورات ووقفنا وقفات متعددة في موقع سوق عكاظ تحقيقا للتقارب بين المدرسين فكريا وشعوريا .

ولقد كنت وزملائي نستدل على سوق عكاظ من خلال أقوال علمائنا الأجلاء من القدامى والمعاصرين فمن القدامى كالأصمعي والواقدي والفيروزابادي وابن الأثير والأصفهاني وياقوت الحموي ومن المعاصرين كابن بليهد والجاسر وابن خميس .

ولكي يلم القارىء ببرنامج هذه الدورات أضع نموذجا لخطة الدراسة لعام ١٣٧٩/١٣٨٠هـ .

مواد الدراسة	عدد الحصص في الأسبوع السنة الأولى	السنة الثانية
اللغة العربية وطرق تدريس اللغة والدين	٨	٨
العلوم والصحة العامة والصحة المدرسية والاجتماعية وطرق خاصة	٤	٤
الحساب والهندسة وطرق خاصة	٦	٦
الجغرافيا والتاريخ وطرق خاصة	٥	٥
التربية وعلم النفس التعليمي	٤	٤
المدرسة الابتدائية	١	١
التربية الفنية ووسائل الايضاح التعليمية	٦	٦
مكتبة وأبحاث ومناقشات	٢	٢
	٣٦	٣٦

ونموذج آخر لخطة الدراسة لعام ١٣٨٢هـ

	عدد الحصص في الأسبوع السنة الأولى	السنة الثانية
١ ــ اللغة العربية وطرق تدريس اللغة العربية والـــدين	٩	٩
٢ ــ العلوم والصحة العامة والصحة المدرسية والاجتماعيـــة	٥	٥
٣ ــ الحساب والهندسة وطرق خاصة والوسائل	٦	٦
٤ ــ الجغرافيا والتاريخ وطرق خاصة والوسائل	٦	٦
٥ ــ التربية وعلم النفس التعليمي	٤	٤
٦ ــ المدرسة الابتدائية « مناهجها ومشكلاتها »	١	١
٧ ــ المكتبة والبحوث والمناقشات	٢	٢
٨ ــ الرسم والأشغال ووسائل الايضاح	٣	٣

لقد روعي أن يشتمل منهاج هذه الدورات الصيفية لتدريب المعلمين على التعريف بوظيفة المعلم وكيفية تأديته لعمله واعداده لدروسه والطريقة المثلى في ذلك وتوجيه نشاطاته وتنمية روح المسؤولية في نفسه ·

والصفات الواجب توافرها في المعلم الناجح وضرورة تعرف المعلم على طبيعة تلاميذه وأسلوب معاملتهم الى غير ذلك مما يساعد على نجاح المعلم في مهنته مع تمكينه من الاطلاع على كتب التربية وعلم النفس وطرق التدريس وتعميق معلوماته عن ذلك واستنباط أفضل الوسائل للتغلب على ألوان المشكلات التي تصادفه ·

والواقع أن خطة الدراسة تقوم على أسلوب اجتماعي مرن يتسق مع مستوى تفكير الدارسين بهذه الدورة وبذلك أتاحت هذه الدورات فرصة التحصيل والتثقيف · والاستنارة العقلية والاستفادة من الخبرات التربوية والفنية الحديثة في التعليم والوقوف على أنجع الطرق في كيفية التدريس وطرائق الأداء الى جانب ضروب شتى من الخبرات والمهارات التربوية وعلاوة على ما لهذه الدورة من أثر تربوي فهي عامل من عوامل بث روح التعاون والانسجام والتفاهم والتجاوب وغرس تلك المعاني في نفوس الدارسين وتعزيزها في أفئدتهم ومشاعرهم ·

والواقع أن هذه الدورات حققت هدفين : الهدف الأول تربوي والثاني اجتماعي فاجتماع المعلمين وحضورهم من مناطق يبعد بعضها عن بعض وتتباين في طباعها وعاداتها ونفسياتها وتتغاير في تقاليدها فيلتقون على صعيد واحد وفي جو يسوده الصفاء والحب والود ويظلله الوئام والاخوة المتينة والهدف الموحد · فهذه الصلات الحيوية الوثيقة لها أهميتها وشأنها في توطيد الصلات والتفاعل بين معلمي الجيل وحاملي مشاعل التربية والتعليم اذ ينطلقون بروح صادقة وعزيمة قوية الى ارتياد آفاق العلم والمعرفة ··· والواقع أن هذه الدورات أخذت بيد الدارسين الى المجالات المفيدة وتوجيههم ليكتسبوا الخبرة والمران والمعرفة ·

جدول بعدد من تم تدريبهم في هذه الدورة

السنة	عدد الدارسين
٧٥	٥٦
٧٦	٦٩
٧٧	١١٤
٧٨	١٣٨
٧٩	٢٦٧
٨٠	٦١
٨١	٦٦
٨٢	٩١
٨٣	٧٣
	٩٣٥

أما الدورات الرياضية فقد قامت بتدريب ٤٥٠ معلما ٠

وحيث أن هذه الدورة أنجزت تدريب عدد كبير من معلمي الضرورة فقد صدر الأمر الوزاري في ١٧/٣/١٣٨٥هـ ١٩٦٥ بالغاء هذه الدورة ٠

معاهد المعلمين الليلية :

لكي يكون المعلم قادرا على تادية رسالته وأكثر فهما لواجبه فلابد من اتاحة الفرصة له وتدريبه تدريبا يتيح له التطـــور والنمو والتقدم وتزويده بالقدر الكافي من الدراسات الثقافية العامة والدراسات التي تتصل بأصول التربية وعـــلم النفس التعليمي لتجعل منه معـــلما مدربا فاهما لنفسيات التلاميذ وطبـــائع الأطفال الذين يقـــوم بتربيتهم وتوجيههم وتعليمهم في المدرسة الابتدائية ٠ ومراعيا للأهداف والغايات والواجبـات التي يضطلع بها خاصة وأن الكثيرين من أولئك المعلمين غير مؤهلين تأهيلا تربويا والكثيرون منهم لا يحملون مؤهلات ٠

ولما لهذه الدراسات الليلية من أثر فعـــال في تنمية ثقافة أولئك المعلمين وتطوير كفاءتهم واعدادهم ٠٠ فقـــد رأت الوزارة اقامة معاهد المعلمين الليلية وكان تأسيسها عام ١٢٧٥هـ ــ ١٩٥٥م ٠

ووضع لها منهج يتفق وظروف الدارســـين واستعداداتهم وشجعت المدرسين على الانتساب الى هذه المعاهد ووضعت مكافأة شـــهرية مقدارها خمسون ريالا لكل دارس بها ٠ وتدعيمها بمختلف الوسائل المادية والمعنوية حرصا على أن يتم الاستفادة منها ٠٠ وليحقق المعلم لنفسه التقدم وليشارك مشاركة ايجابية فعالة في تعليم نفسه بضروب العلم وفنون المعرفة ووسائل التربية ٠

وكانت الدراسة في هذه المعاهد مســائية ولمدة ثلاث سنوات حسب الخطة التالية :

خطة الدراســة

دراسات ثقافيــة	عدد الحصص في الأسبوع			ملحوظات
	الأولى	الثانية	الثالثة	
لغة عربية ودين	٣	٣	٣	مايدرس في النصف
الرياضيات ومبادىء العلوم والصحة	٣	٣	٣	الأول من العـــام الدراسي –
جغرافيا وتاريخ	٢	٢	٢	
رسم وأشغال يدوية	٢	٢	٢	
	١٠	١٠	١٠	

(تابع) خطة الدراسة

دراسات تربوية وثقافية	عدد الحصص في الأسبوع الأولى	الثانية	الثالثة	ملحوظات
لغة عربية ودين	٢	١	٠	
أصول التربية وعلم النفس	٢	٣	٣	
طرق تدريس اللغة العربية والدين	٢	٢	٢	
طرق تدريس الرياضيات	١	١	١	
طرق تدريس المواد الاجتماعية	١	١	١	
طرق تدريس الرسم والأشغال	١	١	١	
مناقشات عامة	١	١	١	
	١٠	١٠	١٠	

ولقد ألغيت هذه المعاهد في عام ٨٤/٨٥هـ – ٦٤/١٩٦٥م بعد أن أدت مهمتها في تدريب معلمي الضرورة .

معاهد المعلمين الثانوية :

تمشيا مع مرحلة النمو والتطوير والتي تسير قدما الى الأمام في مملكتنا الفتية والتي تستهدف النهوض بهذا البلد الأمين في شتى المجالات قامت وزارة المعارف بدورها في تحمل مسئولياتها التربوية والتعليمية اذ أن أي تقدم وتطور يعتمدان الى حد كبير على اعداد المواطن الصالح وهذا يتطلب ولا شك اعداد وتكوين المعلم الصالح الذي سيقوم بهذه المهمة وعلى هذا الأساس فقد عمدت وزارة المعارف الى اعداد المعلمين للتعليم في المدارس المتوسطة .

ففي عام ١٣٨١هـ – ١٩٦١م أسست المعاهد الثانوية للمعلمين وحددت مدة الدراسة فيها بأربع سنوات واشترط للقبول فيها :

١ – أن يكون الطالب سعودي الجنسية .

٢ – وسليما من العاهات الجسمية

٣ – ولائقا للخدمة التعليمية

٤ ـ وألا يقل عمره عن الـ (١٥) عاما ولا يزيد عن الـ (٢٠) عاما
٥ ـ وأن يكون حائزا على شهادة الكفاءة المتوسطة
٦ ـ وأن ينجح في الاختبار الشخصي الذي تجريه وزارة المعارف ٠

أما ما يخص الخطة الدراسية فنوضحها في الجدول التالي :

عدد الحصص في الأسبوع

المواد	السنة الأولى	السنة الثانية	السنتان الثالثة والرابعة				
			لغة عربية	لغة انجليزية	المواد الاجتماعية	الرياضيات والعلوم	التربية الفنية
العلوم الدينية	٤	٤	٢	٢	٢	٢	٢
اللغة العربية	٦	٦	١٨	٢	٢	٢	٢
اللغة الانجليزية	٧	٧	٢	١٥	٦	٢	٢
المواد الاجتماعية	٤	٤	٢	٥	١٤	ـ	ـ
الرياضيات والعلوم	٨	٨	ـ	ـ	ـ	١٨	٢٠
التربية الفنية والتربية	١	١	١	١	١	١	٢٠
التربية العملية	١	١	٢	٢	٢	٢	٢
التربية الرياضية	٢	٢	١	١	١	١	١
علم النفس	١	١	٢	٢	٢	٢	٢
المكتبة والبحث	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١
الخدمة الاجتماعية	ـ	ـ	١	١	١	١	١
التربية العلمية والنقد	ـ	ـ	٣	٣	٣	٣	٣
المجمـوع	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦

وقد استمرت هذه المعاهد في تخريج دفعات من الطلاب لمدة أربع سنوات ثم الغيت بقرار وزاري في عام ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م على أساس أن ارتفاع مستوى التعليم في المرحلة المتوسطة يتطلب اعداد مدرسين جامعيين مؤهلين لهذا الغرض ٠

كما اتجه البعض من خريجي هذه المعاهد الى مواصلة دراستهم في كلية التربية كما انخرط البعض الآخر للتعليم وفي المدارس الابتدائية ٠